مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية
ISSN 2352-9962/E-ISSN 2572-0147
العدد التاسع- جوان 2018

OEB Univ. Publish.

السياحة البيئية...حلقة وصل بين الاستثمار السياحي والمجال البيئي لتحقيق التنمية المستدامة- نماذج عالمية وعربية متميزة من عالم السياحة البيئية –

Ecotourism ... A link between tourism investment and the environmental field to achieve sustainable development - International and Arab models distinct from the world of eco-tourism -

د. صباح بلقيدوم
جامعة خنشلة، الجزائر
bsabah@ymail.com

ط.د حياة مامن
جامعة خنشلة، الجزائر
mamene.hayette@gmail.com

تاريخ التسليم : 2018/02/06، تاريخ التقييم : 2018/04/14، تاريخ القبول : 2018/05/06

الملخص

يأتي هذا البحث لمعالجة موضوع السياحة البيئية واعتبارها كحلقة وصل بين الاستثمار السياحي والمجال البيئي لتحقيق التنمية المستدامة، مع الإشارة إلى نماذج عالمية وعربية متميزة من عالم السياحة البيئية، بهدف إبراز أهمية البعد البيئي كفرصة متاحة على مستوى قطاع السياحة.

وتوصلنا من خلال هذا البحث إلى أن السياحة البيئية تعد جزء لا يتجزأ من السياحة المستدامة وتساهم في تحقيق المستويات الثلاثة للتنمية المستدامة: الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية. وقد أدركت العديد من الدول بما فيها العربية أهمية الربط بين الاستثمار السياحي والمجال البيئي لتصبح بذلك نماذج متميزة في عالم السياحة البيئية.

الكلمات المفتاحية: السياحة، البيئة، السياحة البيئية، التنمية المستدامة.

Abstract :

This research comes to treat the theme of eco-tourism and consider it as a link between the tourist investment and the environmental field to achieve the sustainable development, with referring to a distinct international and Arab models from the world of eco-tourism, in order to show the importance of the environmental dimension as an available opportunity at the level of the tourism sector. And we came up through this research that the eco-tourism is an integral part of sustainable tourism and contributes in the achievement of the three levels of the sustainable development: economic, social and environmental, and many countries including the Arab one realized the importance of linking the tourist investment and the environmental field to become a distinct models in the world of the eco-tourism.

Keywords: tourism, environment, eco-tourism, sustainable development

. المقدمة

تعد السياحة من أكثر الصناعات نموا في العالم، فقد أصبحت اليوم من أهم قطاعات الاقتصاد العالمي. والسياحة من منظور اقتصادي تعد قطاعا إنتاجيا يؤدي دورا مهما في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات ومصدرا للعملات الصعبة وتوفير فرص العمل وهدفا لتحقيق برامج التنمية.

وإذا كان مفهوم السياحة قد ارتبط منذ القديم بانتقال الإنسان من مكان إلى آخر لأجل الانتفاع بوقت الفراغ، فإن العديد من الآثار السيئة قد ترتبت جراء ذلك، سيما ما يتعلق بهدر الموارد الطبيعية والبيئية. ومن هنا تحول الاهتمام إلى أنماط بديلة تأخذ بالحسبان البعد البيئي، فأصبح مصطلح السياحة البيئية أكثر تداولا من قبل الباحثين والمختصين في المجال السياحي.

وتشكل التنمية المستدامة محور اهتمام العديد من الباحثين ومتخذي القرار في ظل التغيرات والأحداث المتسارعة التي يشهدها العالم اليوم، حيث تسعى الدول على اختلاف مقوماتها الاقتصادية للتركيز على قطاعات معينة دون الأخرى من أجل توجيه المسار التنموي بالشكل الذي يتماشى فيه وهذه المتغيرات.

وعليه كان لزاما توسيع القاعدة السياحية لتشمل السياحة البيئية، فالميزة التي يتيحها تطبيق هذا النوع من السياحة هي ربط الاستثمار السياحي مع المجال البيئي، وقد أدركت العديد من الدول بما فيها العربية أهمية إحداث تنمية سياحية تأخذ بالاعتبار البعد البيئي في إطار تحقيق التنمية المستدامة لتصبح بذلك نماذج متميزة في عالم السياحة البيئية.

وعليه تتمحور إشكالية البحث في التساؤل الرئيسي التالي:

كيف يمكن للسياحة البيئية أن تساهم في تحقيق التنمية المستدامة ؟

وعليه ستتم الإجابة على التساؤل الرئيسي من خلال المحاور التالية:

أولا: مفاهيم أساسية حول السياحة، البيئة والتنمية المستدامة.

ثانيا: السياحة البيئية (المفهوم، العناصر والأنواع).

ثالثا: السياحة البيئية...ركيزة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة.

رابعا: نماذج عالمية وعربية متميزة من عالم السياحة البيئية.

أولا: مفاهيم أساسية حول السياحة، البيئة والتنمية المستدامة

إن الأضرار والمشاكل الكثيرة التي تعاني منها البيئة قد زادت من اهتمام الكثير من الدول والحكومات بها وبكيفية حمايتها من التلوث، فأصبح البعد البيئي يدرج شيئا فشيئا في الكثير من المجالات؛ إذ أنه لم يقتصر فقط على المجال الصناعي والزراعي ولكنه اتسع أيضا ليشمل المجال السياحي؛ حيث أصبحت البيئة هي الأساس الذي ترتكز عليه صناعة السياحة في العالم لتحقيق التنمية المستدامة. وهو ما سيتم تناوله في هذا المحور.

1. مفهوم السياحة:

لقد تعددت تعاريف السياحة وذلك وفقا لآراء المهتمين بدراسة طبيعتها ومكوناتها وجوانبها ووفقا لآراء المنظمات العالمية والدولية المهتمة بالسياحة الدولية. وعليه يمكن تحديد أهم التعاريف كالتالي: بدأت المحاولات الأولى لتعريف ظاهرة السياحة في الثمانينات من القرن التاسع عشر، وكان أول تعريف محدد للسياحة يعود للعالم الألماني جوبير فرويلر (Guyer Freuler) عام 1905 م بوصفها: "ظاهرة عصرية تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغيير الجو والإحساس بجمال الطبيعة و تذوقها والشعور بالبهجة والمتعة بالإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة وهي ثمرة تقدم وسائل النقل" (سعيدي، والعمراوي، 2013، ص.97).

- تعريف المنظمة العالمية للسياحة OMT: "الأنشطة التي يقوم بها الأفراد خلال أسفارهم وإقامتهم في أماكن موجودة خارج محيطهم الاعتيادي لمدة متتالية لا تتعدى سنة بغرض الترفيه أو الأعمال أو لأي سبب آخر".

ينطبق هذا التعريف الشامل سواء على السياحة الداخلية (المحلية) أم الخارجية (الدولية)، وقد تم اعتماده من طرف هذه المنظمة كمفهوم عام للسياحة تستخدمه في منشوراتها وفي معاملاتها الرسمية مع كل بلدان العالم (وزاني،2011،09.)

- تعريف مؤتمر الأمم المتحدة للسياحة والسفر الدولي: "ظاهرة اجتماعية وإنسانية تقوم على انتقال الفرد من مكان إقامته الدائمة إلى مكان آخر لفترة مؤقتة لا تقل عن أربعة وعشرين ساعة، ولا تزيد عن اثنتي عشر شهرا بهدف السياحة الترفيهية، العلاجية أو التاريخية والسياحة كالطائر لها جناحان هما السياحة الخارجية والسياحة الداخلية" (هودي، 2014،ص.213).
- *تعريف مفوضية السياحة الوطنية الأمريكية للموارد USNTRRC: "نشاط ينتقل من خلاله الفرد مسافة لا تقل عن (50) ميلا، باستثناء النشاط الذي ينطوي على ذهاب الفرد إلى مكان عمله"*

أما فترة المكوث أو المصاريف المترتبة على الانتقال من مكان إلى آخر فلم تأخذها هذه المفوضية بعين الاعتبار، ثم جاء مكتب الإحصاء السكاني الأميركي USCB ليزيد المسافة إلى (100) ميل، مضيفا إلى ذلك شرط مكوث المسافر ليلة أو أكثر بعيدا عن مسكنه (بظاظو، 2010،ص ص 25-26).

- تعريف العالمين هوزكر HUNZIKER و كرافت KRAFT (1943): "المجموع الكلي للعلاقات والظواهر الطبيعية التي تنتج من إقامة السائحين وأن هذه الإقامة لا تؤدي إلى إقامة دائمة وممارسة أي نوع من العمل سواء كان عملا دائما أو عملا مؤقتا" (مرازقة، وشخشاخ،2010،ص.3)

وعليه يمكن القول أن السياحة لها أكثر من تعريف واحد وكل منها يختلف عن الأخر بإختلاف الزاوية التي ينظر إليها. ولكن الأمر الذي تتفق عليه الكثير من التعاريف هو أن السياحة تنشأ للحصول على الراحة، وليس للعمل وأنها يجب أن لا تؤدي إلى إقامة دائمة ولا تكون لأقل من 24 ساعة.

2. مفهوم البيئة:

البيئة لفظة شاع استخدامها في السنوات الأخيرة؛ بحيث أصبحت تجري على ألسنة العامة والخاصة وقد أفرط الكثيرون في استعمالها ورغم ذلك فإن المفهوم الدقيق لها ما يزال غامضا للكثيرين. ويمكن أن نورد أهم التعاريف للبيئة كالتالي:

البيئة Environment هي ما يحيط بالإنسان من عناصر حيوية وتشمل: المياه، الأرض، الهواء وعناصر البيئة الحيوانية Fauna وعناصر البيئة النباتية Flora (فرغلي حسن، 2007،ص.05)

التعريف الإيكولوجي للبيئة: "مجموع كل المؤثرات والظروف الخارجية المباشرة والغير مباشرة المؤثرة على حياة ونمو الكائنات الحية" (دعاس، 2011، ص.06)

تعريف الأمم المتحدة: "ذلك النظام الفيزيائي والبيولوجي الذي يحيا فيه الإنسان والكائنات الأخرى وهي كل متكامل وإن كانت معقدة تشتمل على عناصر متداخلة ومترابطة" (العزاوي، النقار، 2007، ص.94)

- تعريف المنظمة الدولية للمواصفات والمقاييس "الإيزو": "الأوساط المحيطة بالمنظمة والتي تشمل الهواء، الماء، التربة، الموارد الطبيعية، النبات، الحيوان، الإنسان وتداخلات جميع هذه العناصر وتمتد إلى الأوساط المحيطة من ضمن المنظمة إلى النظام العالمي" (ميلود، 2015،ص.119)

التعريف الحديث للبيئة: "الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان بما يضم من ظواهر طبيعية وبشرية يتأثر بها ويؤثر فيها" (الصيرفي، 2009،ص.10)

وقد ورد التعريف الدولي للبيئة في مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية الذي انعقد في ستوكهولم عام 1972 بأنه: "رصيد الموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته" (مرزيق، بن نافلة، 2011، ص.04)

أما المعنى الاصطلاحي للبيئة فيشير إلى أنها: "ذلك الإطار الذي يحيا فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته ويمارس فيه علاقاته مع بني البشر" (زعباط، ومرغيث، 2015، ص.04).

وعليه يمكن القول أن البيئة هي الوسط الحيوي وغير الحيوي المؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على المحيط الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته ويمارس فيه مختلف علاقاته مع بني البشر وأنشطته الأخرى مع باقي الكائنات الحية من نبات وحيوان والكائنات غير الحية من موارد وثروات في إطار التعايش والتفاعل المستمر.

3. التنمية المستدامة (المفهوم، الأهداف والأبعاد):

1.3. مفهوم التنمية المستدامة:

إن نموذج الاستدامة هو التغيير الأساسي من النموذج السابق للتنمية الاقتصادية مع نتائجها الاجتماعية والبيئية المدمرة، حتى أصبحت مؤخرا هذه النتائج ينظر إليها على أنها حتمية ومقبولة، لكن الآن تم إدراك أنه ليس لها أي موضع ضمن نموذج الاستدامة(UNITED NATIONS EDUCATIONAL, SCIENTIFIC AND CULTURAL ORGANIZATION,2012,P05)

إن ربط المصطلحين التنمية والاستدامة أدى إلى الظهور الرسمي للتنمية المستدامة. وفيما يلي أهم التعريفات التي تناولت هذا الموضوع:

تعريف تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية: الصادر عام 1987: "التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية احتياجاتهم"(غنيم، وأبو زنط، 2007،ص.25)

تعريف البنك الدولي: "التنمية التي تهتم بتحقيق التكافؤ المتصل الذي يضمن إتاحة الفرص للأجيال القادمة وذلك بضمان ثبات رأس المال الشامل أو زيادته المستمرة عبر الزمن" (عمادي،2008،ص.05)

تعريف قاموس (WEBSTER): "التنمية التي تستخدم الموارد الطبيعية دون أن تسمح باستنزافها أو تدميرها جزئيا أو كليا، أي ضرورة ترشيد استخدامها" (BURGENMEIES,2005,P.38)

معظم تعريفات التنمية المستدامة تدور حول فكرة أن هناك ثلاث ركائز مترابطة للتنمية المستدامة: بيئية، اقتصادية واجتماعية(ELLIOTT,2006,PP09-11) .

وعليه يمكن القول أن التنمية المستدامة هي توظيف التنمية الاقتصادية لخدمة البشرية الحاضرة والمستقبلية، لتحقق لهم كل المتطلبات الاجتماعية وطموحات الحياة المتعددة والمتغيرة، مع المحافظة على خصوصياتهم الثقافية وتطويرها، بالإضافة إلى حماية البيئة من خلال الحفاظ على توازنها وعقلنة استخدام مواردها.

والشكل التالي يوضح العناصر الرئيسية التي تتكون منها التنمية المستدامة.

الشكل رقم (01): العناصر الرئيسية للتنمية المستدامة.

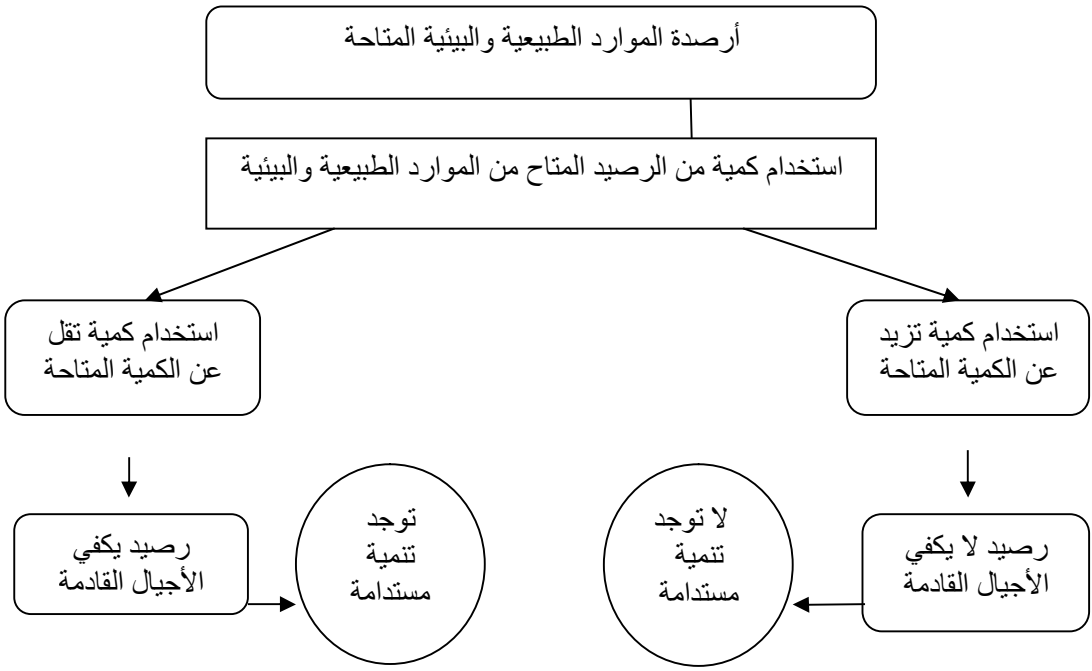

المصدر: فرغلي حسن، 2007. ص 11.

. أهداف التنمية المستدامة:

إن للتنمية المستدامة أهدافا شاملة تعمل على تحقيقها، تحمل في طياتها أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية...، بشكل متداخل ومتكامل في إطار الاستدامة، مستندة ومسترشدة في ذلك على مبادئ أساسية تكتسب وتستمد من خلالها قوتها (راشي، 2011، ص.17)

والشكل التالي يوضح الأهداف الشاملة للتنمية المستدامة.

الجدول رقم (01): الأهداف الشاملة للتنمية المستدامة.

الأهداف الاقتصادية	الأهداف الاجتماعية	الأهداف الإيكولوجية	الأهداف التكنولوجية
- النمو. - المساواة. - الكفاءة.	- التمكين. - المشاركة. -الحراك الاجتماعي. - التماسك الاجتماعي. - الهوية الثقافية. - التطوير المؤسسي.	- وحدة النظام الإيكولوجي. - قدرة تحمل النظام البيئي. - التنوع البيولوجي. - القضايا العمالية.	- تقليل استخدام التكنولوجيات المضرة بالبيئة. - نشر وتطوير التكنولوجيات النظيفة الصديقة للبيئة.

المصدر: من إعداد الباحثتين بالاعتماد على: راشي 2011، ص 20.

3.3. أبعاد التنمية المستدامة:

إن التنمية المستدامة تقوم على التداخل بين ثلاثة أبعاد أساسية: اقتصادية، اجتماعية وبيئية. والجدول التالي يوضح الأبعاد الأساسية للتنمية المستدامة.

الجدول رقم (02): الأبعاد الأساسية للتنمية المستدامة.

الأبعاد الاقتصادية	**الأبعاد الاجتماعية**	**الأبعاد البيئية**
النمو الاقتصادي المستدام.	المساواة في التوزيع.	النظم الإيكولوجية.
كفاءة رأس المال.	الحراك الاجتماعي.	الطاقة.
إشباع الحاجات الأساسية.	المشاركة الشعبية.	التنوع البيولوجي.
العدالة الاقتصادية.	التنويع الثقافي.	الإنتاجية البيولوجية.
	استدامة المؤسسات.	القدرة على التكييف.

المصدر: بن عباس، 2015، ص 103.

ثانيا: السياحة البيئية (المفهوم، العناصر والأنواع)

لقد حظي القطاع السياحي باهتمام كبير من قبل المشتغلين بقضايا البيئة؛ كون السياحة تعتبر من النشاطات التنموية التي تعتمد على البيئة بمختلف مكوناتها وعناصرها، الأمر الذي أدى إلى التفكير في التخلي عن السياحة التقليدية والتفكير في السياحة البيئية التي تهتم بحماية الموارد البيئية والحضرية والحفاظ على ثقافة المجتمع المحلي، من هنا تتضح أهمية السياحة البيئية بمختلف

عناصرها وأنواعها في الكثير من دول العالم سواء المتقدمة أو النامية. وهو ما سيتم تناوله في هذا المحور.

1. مفهوم السياحة البيئية ECOTOURISM:

ظهر مصطلح السياحة البيئية منذ مطلع الثمانينات من القرن العشرين وهو مصطلح حديث نسبيا جاء ليعبر عن نوع جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة الذي يمارسه الإنسان محافظا على الميراث الطبيعي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها.

وقد كان هكتور سيبالوس لاسكوران HECTOR CEBALLOS LASCURAIN وهو معماري مكسيكي وخبير الاتحاد العالمي لصون الطبيعة أول من أطلق مصطلح السياحة البيئية في سنة 1983، وبذلك برز مفهوم السياحة البيئية كاختيار علمي للاستمتاع بالمناظر الطبيعية والتعرف على تضاريسها ونباتاتها والحياة الفطرية فيها واكتشاف تنوع عادات وثقافات مجتمعاتها المحلية.

تعريف الصندوق العالمي للبيئة: "السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الاختلال وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وحضاراتها في الماضي والحاضر" (العايب، زرقين، 2016،ص.146).

إعلان مانيلا: إن العلاقة بين السياحة والبيئة هي علاقة توازن بين التنمية وحماية البيئة ويؤكد إعلان مانيلا 1980 على أن الاحتياجات السياحية لا ينبغي أن تلبى بطريقة تلحق الضرر بالمصالح الاجتماعية والاقتصادية لسكان المناطق السياحية أو البيئة أو بالموارد الطبيعية والمواقع التاريخية والثقافية التي تعتبر عوامل جذب رئيسية للسياحة ويشدد الإعلان على أن هذه الموارد جزء من تراث البشرية وأنه ينبغي على المجتمعات المحلية والوطنية والمجتمع الدولي بأكمله القيام بالخطوات اللازمة للحفاظ عليها (هوديدي،2014، ص ص 216-217)

تعريف جمعية السياحة الطبيعية: "السفر الهادف للمناطق الطبيعية للتعرف على ثقافة المنطقة والتاريخ الطبيعي لها، آخذا في الاعتبار عدم تغيير التوازن الطبيعي لهذه المنطقة، بل خلق فرص اقتصادية لحماية الموارد الطبيعية وإفادة السكان المحليين" (الصيرفي، 2009، ص.10)

تعريف الجمعية الدولية لصيانة الطبيعة والموارد الطبيعية: "السفر المسؤول إلى المناطق الطبيعية والذي يحافظ على البيئة ويكفل استمرار رفاهية سكانها الأصليين" (حوشين، وهارون، 2015، ص.05)

وقد مر مفهوم السياحة البيئية بثلاث مراحل اتخذت ثلاثة أبعاد رئيسية يظهرها الشكل التالي:

الشكل رقم (02): أبعاد مفهوم السياحة البيئية

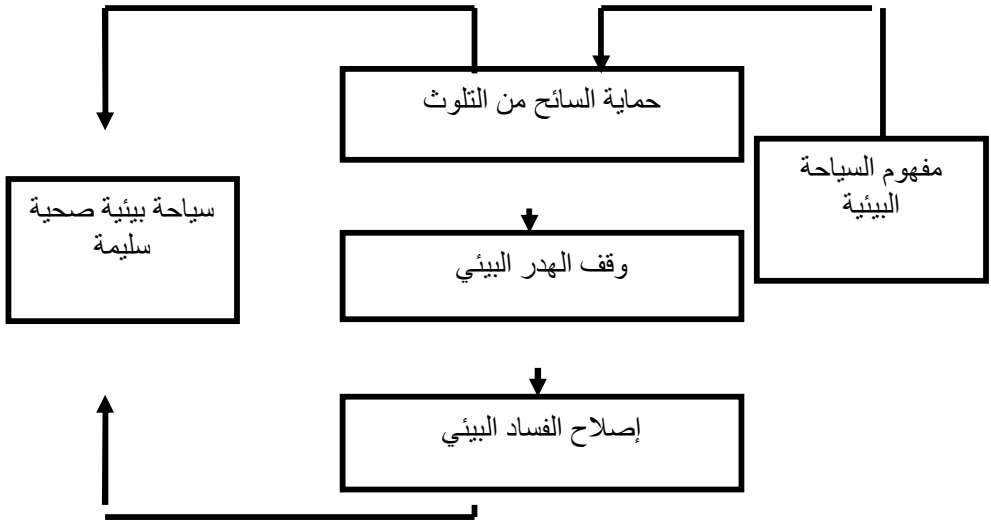

المصدر: الخضيري، 2005، ص. 46.

وعليه يمكن القول أن السياحة البيئية هي نشاط إنساني يمارسه البشر وفق قواعد وضوابط تحمي وتصون الحياة الفطرية الطبيعية وترتقي بجودتها وتحول دون تلوثها وتعمل على المحافظة عليها للأجيال الحالية والأجيال القادمة.

2. عناصر السياحة البيئية:

تتكون السياحة البيئية من خمسة عناصر أساسية متفق عليها وتتمثل فيما يلي:

السياحة البيئية هي نشاط إنساني يمارسه البشر وفق ضوابط حاكمة وقواعد متحكمة تحمي وتصون الحياة الفطرية الطبيعية؛

السياحة البيئية تحافظ على النوع وتحمي الكائنات من الانقراض؛

السياحة البيئية نشاط له عائد وله مردود سواء مادي أو معنوي؛

السياحة البيئية نشاط يجمع بين الأصالة في موروثها الحضاري الطبيعي وما بين الحداثة في تحضرها الأخلاقي والقيمي؛

السياحة البيئية هي التزام أخلاقي وأدبي أكثر منها التزام قانوني تعاقدي تعاهدي وهو التزام فاعل ليس فقط على مستوى الفرد السائح أو على مستوى الشركة المنظمة لها أو على مستوى الدولة المستضيفة ولكن على مستوى العالم ككل (بظاظو، 2010، ص.147)

والشكل التالي يوضح العناصر الأساسية للسياحة البيئية.

الشكل رقم (03): العناصر الأساسية للسياحة البيئية

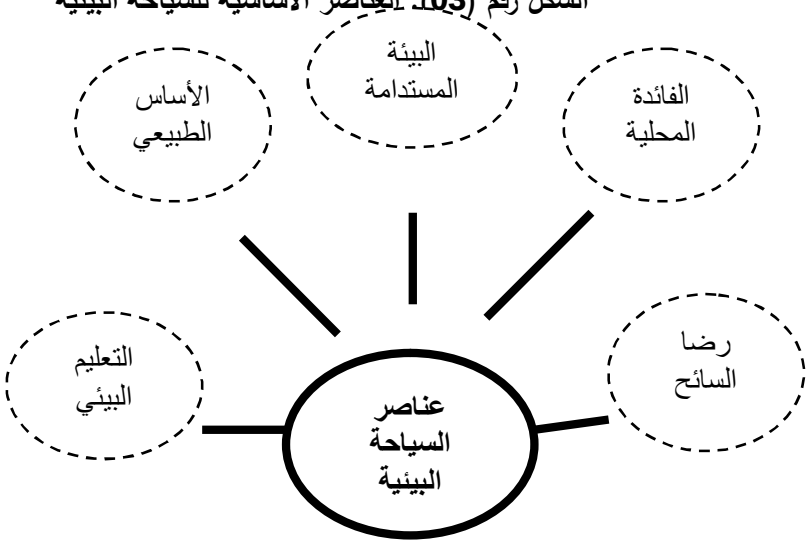

المصدر: بظاظو، السياحة، 2010، ص 147.

3. أنواع السياحة البيئية:

ترتكز السياحة البيئية بصورة مباشرة على الطبيعة وعادة ما ترتبط بالتراث الحضاري والتاريخي للشعوب، لذلك تتعدد مظاهرها وتتنوع بحسب تنوع عناصر الجذب في هذه المواقع، ومن بين أهم أنواعها:

سياحة المحميات الطبيعية والتي يطلق عليها السياحة الفطرية؛

سياحة المزارع والسياحة الخضراء في السهول والغابات والمنتزهات وحدائق الحيوانات؛

سياحة صيد الحيوانات البرية والطيور والأسماك؛

سياحة الغوص تحت الماء والألعاب المائية ومشاهدة الشعب المرجانية والتنزه على الشواطئ و دراسة النباتات البحرية والرحلات الشراعية و الفنادق العائمة؛

سياحة الصحاري حيث الهدوء والسكينة ومراقبة الطيور والحشرات والزواحف والتزلج على الرمال وباقات الصحاري؛

سياحة الآثار والمغارات وتحليل الصخور الجيولوجية؛

الاطلاع على الحرف اليدوية والألبسة التقليدية والأكلات الشعبية، بالإضافة إلى الكرنفالات والمهرجانات الثقافية والمخطوطات (العايب، زرقين، 2016،ص.149).

ثالثا: السياحة البيئية...ركيزة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة:

لقد حظي القطاع السياحي باهتمام كبير من قبل المشتغلين بقضايا البيئة؛ كون السياحة تعتبر من النشاطات التنموية التي تعتمد على البيئة بمختلف مكوناتها وعناصرها، الأمر الذي أدى إلى التفكير في التخلي عن السياحة التقليدية والتفكير في السياحة البيئية التي تهتم بحماية الموارد البيئية والحضرية والحفاظ على ثقافة المجتمع المحلي، من هنا تتضح أهمية السياحة البيئية بمختلف عناصرها وأنواعها في تحقيق التنمية المستدامة في الكثير من دول العالم المتقدمة والنامية. وهو ما سيتم تناوله في هذا المحور.

1. العلاقة بين السياحة البيئية والسياحة المستدامة:

إن مفهوم السياحة المستدامة يجب أن يطبق على جميع أنواع السياحة ومن ثم يمكن وصف كل واحد منها بالمستديم، فمن البديهي أن نجد في عصرنا الحالي السياحة البيئية تضم مبادئ السياحة المستدامة فيما يخص الآثار التي تلحقها بالاقتصاد، المجتمع والبيئة (العايب، زرقين، 2016،ص.147) ، فهي تمثل احد أنواع السياحة القائمة على مبدأ الاستدامة السياحية وهي تعتمد بشكل رئيسي على عناصر الطبيعة، ثم يليها العنصر الاجتماعي للسكان المحليين الذين يقطنون في المنطقة السياحية، فالاستدامة تتعلق بشكل رئيسي بالاستدامة البيئية والاستدامة الاقتصادية.

إن المتتبع والملاحظ لتطور صناعة السياحة البيئية بالتزامن مع الأزمة الاقتصادية العالمية يدرك أهمية دعم هذا التوجه من منظور صناعي وإنتاجي يساهم في زيادة الدخل الوطني وإتاحة الفرص لتشغيل الأيدي العاملة وتحقيق برامج التنمية وكذلك من المنظور البيئي فهي عامل جذب للسياح وإشباع لرغباتهم وتطلعاتهم في التمتع وزيارة الأماكن الطبيعية، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذا الاستثمار في مصادر البيئة لن يؤدي إلى استنزاف ونفاذ الموارد الطبيعية، بل سيكون مجالا لتحقيق السياحة البيئية المستدامة. فالسياحة البيئية لا تستطيع أن تشكل عامل تنمية إلا إذا سعت إلى تحقيق سياحة بيئية مستدامة وبالتالي تنمية مستدامة (هوديدي،2014، ص. 223)

2. السياحة البيئية فاعل رئيسي في التنمية المستدامة:

أصبحت الحياة مهددة بمخاطر جديدة لم تكن جلية من قبل بما فيها المستوى البيئي وخاصة تزايد انتشار نوعيات جديدة من الملوثات لتصبح أكثر خطورة على البشرية وازدياد معدلات الجريمة وغيرها وكلها تسير بالاتجاه المعاكس للتنمية المستدامة. وكون السياحة البيئية ترتبط ارتباطا مباشرا بالبيئة والمجتمع، فإنها معنية بمواكبة التنمية المستدامة.

فقد تطورت السياحة في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وكان الاهتمام منصبا فقط في بادئ الأمر على الأهداف الاقتصادية، مع اعتبار محدود للآثار البيئية وبسبب التأثيرات البيئية السالبة الكثيرة التي ترتبت على النشاطات السياحية خلال عقود الستينات والسبعينات، فقد بدأ الاهتمام يتركز خلال عقد الثمانينات على أساليب ووسائل المحافظة على البيئة وأصبحت التنمية السياحية لا تسعى فقط لتحقيق الأهداف الاقتصادية وإنما كذلك المحافظة على البيئة بكل جوانبها وأبعادها وذلك من أجل الاستفادة من الموارد السياحية الطبيعية لأطول فترة زمنية ممكنة، لذا ظهر حديثا مفهوم السياحة البيئية.

إن علاقة المحيط السياحي بالمحيط البيئي تمارس ضمن معادلة مزدوجة الاتجاه وهي تأثير وتأثر، غير أن الدراسات عادة ما تنصب على تأثير السياحة على البيئة انطلاقا من الفرضية المتمثلة في اعتبار السياحة تستعمل عادة محيط صحي ومتميز ولا يفوتنا القول أن التنمية تتأثر بكليهما، فالقطاع السياحي قد برهن في العديد من الدول على منافسته لأكبر القطاعات الحساسة في التنمية وفرض وجوده عبر الزمن، كما لا يمكن أن يتخلى الفرد عن السياحة فهي تشكل الغذاء الروحي له ليرفه عن نفسه ويستجد قواه (وزاني، 2011، ص ص 90-91).

3. دور السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة:

لقد وجدت الكثير من الدول في السياحة البيئية بديلا استراتيجيا لاستغلال مواردها السياحية بشكل يضمن استدامتها ويغنيها عن الاعتماد على مصادر الثروة الناضبة وعلى رأسها احتياطات النفط؛ حيث أن السياحة البيئية هي أكثر الأنشطة صداقة للبيئة، فالمستثمر يلتزم ذاتيا بالحفاظ على البيئة لأنه يسوقها باعتبارها أحد مكونات المنتج السياحي ويحافظ عليها لأنها تشكل الخلفية التي لا يستطيع بدونها أن يبيع منتجا سياحيا في الحاضر أو المستقبل. وتعمل تنمية السياحة البيئية وتطويرها على خلق تنمية مستدامة من خلال تأثيرها الايجابي في الأبعاد والمستويات الثلاثة للتنمية المستدامة كما يلي:

أ. على المستوى الاقتصادي:

تكتسب التنمية السياحية البيئية أهمية متزايدة نظرا لدورها الهام والبارز الذي تلعبه في نمو اقتصاديات معظم دول العالم، فهي تؤمن موارد مالية إضافية للسكان وتعمل على تحسين ميزان المدفوعات، كما أنها تمثل إحدى أهم الصادرات غير المنظورة وعنصرا أساسيا من عناصر النشاط الاقتصادي وترتبط بالتنمية ارتباطا كبيرا، بالإضافة إلى أنها تعمل على حل بعض المشكلات الاقتصادية التي تواجهها الدول ومنها على سبيل المثال مشكلة البطالة؛ من خلال تخفيف حدة نسب

تفاقمها وذلك بقدرتها على خلق فرص عمل جديدة، علاوة على دورها في تطوير المناطق والمدن التي تتمتع بإمكانات سياحية بيئية من خلال توفير مرافق البنى الأساسية والتسهيلات اللازمة لخدمة السائحين والمواطنين على حد سواء.

إن التنمية السياحية البيئية تلعب دورا أساسيا في التنمية الاقتصادية حيث يؤثر رواج السياحة البيئية بشكل مباشر على رواج الصناعات والأنشطة المرتبطة بهذه السياحة، فالإنفاق على الخدمات والسلع المرتبطة بها يؤدي إلى انتقال الأموال من جيوب السائحين إلى جيوب أصحاب هذه الخدمات والسلع، كما يتفرع عن هذا الانتقال للأموال سلسلة أخرى من الإنفاق على الخدمات الملحقة بهذه السلع.

لذلك فإن زيادة تخصيص الموارد اللازمة لتطوير المناطق السياحية التي تتمتع بمزايا طبيعية ومناخية مثل المحميات الطبيعية والشواطئ والجزر والمناطق الصحراوية والجبلية ومناطق ينابيع المياه الحارة، إضافة إلى تحفيز القطاع الخاص المحلي والعربي والأجنبي على الاستثمار السياحي في هذه المناطق سوف يضاعف من فرص العمالة الجديدة وستتحول هذه المناطق النائية إلى مناطق جاذبة للعمالة لسكان المجتمعات المحلية في هذه المناطق.

ب. على المستوى الاجتماعي:

تحقق تنمية القطاع السياحي في المجال البيئي تنمية كبيرة على المستوى الاجتماعي من خلال:

العمل على رفع مستوى معيشة المجتمعات والشعوب وتحسين نمط حياتهم؛

العمل على خلق وإيجاد تسهيلات ترفيهية وثقافية لخدمة المواطنين والزائرين؛

المساعدة على تطوير الأماكن والخدمات العامة بدولة المقصد السياحي البيئي؛

المساعدة على رفع مستوى الوعي بالتنمية السياحية البيئية لدى فئات واسعة من المجتمع؛

تنمية الشعور بالانتماء إلى الوطن وزيادة فرص التبادل الثقافي والحضاري.

ج. على المستوى البيئي:

إن التأثيرات البيئية التي تتولد عن التنمية السياحية البيئية تحدث تطورا كبيرا في العناصر البيئية المختلفة كالتربة والماء والتراث الطبيعي والحضاري، نتيجة الاهتمام بها وحمايتها والمحافظة عليها ضد التلوث وذلك لتحقيق تنمية سياحية بيئية مستدامة، كما تعمل الأنشطة السياحية البيئية على تحقيق التنمية المستدامة من خلال:

المساعدة على إنشاء المنتزهات والعمل على المحافظة على البيئة وحمايتها؛

تحقيق إدارة جيدة للنفايات للتخلص منها بشكل علمي سليم؛

زيادة الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع المضيف.

ويرجع الاهتمام الكبير بالبيئة والمحافظة عليها في ميدان السياحة البيئية إلى اعتبار عناصر البيئة الطبيعية جزء من العرض السياحي مما يتطلب المحافظة عليها وصيانتها ولذلك برز مفهوم السياحة المستدامة كمنهج يرتكز على جعل كل المتعاملين في حقل الخدمات السياحية أكثر محافظة على البيئة واستدامة الموارد الطبيعية لما تمثله من أهمية بالغة للقطاع السياحي.

فالسياحة المستدامة تقتضي زيادة الإسهامات الايجابية للقطاع السياحي في كل النواحي الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، والبيئية، مع تقليص الآثار السلبية، ذلك أن الأنشطة السياحية لها تأثيرات مزدوجة؛ إذ يمكن لها أن تهدد الموارد الطبيعية ذاتها التي تشكل القاعدة الأساسية لهذه الأنشطة وذلك في حالة إتباع سياسات خاطئة، فاستغلال الموارد الطبيعية يتطلب دمج حمايتها وإعادة إنتاجها، كما أن تثمين التراث الثقافي يتطلب صيانته؛ مما يعني تطوير قطاع اقتصادي بأكمله وتكييف إستراتيجية تطوير السياحة البيئية مع الإستراتيجية الوطنية للتنمية السياحية المستدامة (شارف، وبوعمامة،2008، ص ص 10-12).

رابعا: نماذج عالمية وعربية متميزة من عالم السياحة البيئية

تعد الطبيعة في فصل الشتاء، مآلا للكثيرين من هواة السياحة البيئية. فالطبيعة بالنسبة لهم في هذا الطقس البارد تجربة مميزة. خصوصا أنها لا تستقبل عادة الكثير من "الزوار العاديين"، ولا تتعرض للتلوث والإزعاج. وتناسب هذه الرحلات، الباحثين عن المتعة والتأمل وممارسة رياضات مثل المشي والتزلج والركض والتخييم. ويستمتع السياح البيئيون عادة بالمناظر الخلابة والحياة البرية والنباتات النادرة، فضلا عن زيارة الغابات لأهداف تثقيفية بيئية أو لإقامة ندوات أو لقاءات بين بيئيين، يتشاركون تجاربهم وينقلونها من خلال اللقاء في هذه الرحلات.

تعد السياحة البيئية واحدة من أهم التجارب إثارة ومغامرة إلا أن ما يميز الرحلات البيئية، كونها أقل كلفة. وهذه قائمة بأفضل أماكن السياحة البيئية في العالم:

1. نماذج عالمية:

- الجبال الزرقاء (أستراليا):

تعتبر الجبال الزرقاء منطقة جبلية مشهورة جدا، والتي تقع في نيو ساوث ويلز، أستراليا. وقد أعلن أن هذه المنطقة من مواقع التراث العالمي، كما أنها إحدى المناطق المفضلة للغاية بين دعاة حماية البيئة. ويوصى بهذه المنطقة بشدة لمحبي السياحة البيئية، ويرجع ذلك لتمتعها بأفضل مناظر

الجمال الطبيعي، بالإضافة للثقافة والتاريخ اللذين يزينان المنطقة، والشلالات الجميلة، ومشاهد الغابة لعصور ما قبل التاريخ والوادي العميق جدا.

- غابات الأمازون (البرازيل):

غابات الأمازون الاستوائية، التي تقع في البرازيل، تعرف أيضًا باسم أمازونيا. كما يعرف هذا المكان أيضا بأنه مخزن للموارد الطبيعية، وينتج ما يقرب من 20% من الأكسجين الناتج من جميع الغابات الاستوائية الماطرة في العالم. ونجد أن غابات الأمازون يسكنها مئات الأنواع من الحيوانات والنباتات والزواحف والبرمائيات والثدييات، وبالتالي فهي مثيرة جدا لاهتمام عشاق الطبيعة.

جبال الهيمالايا (نيبال):

في جبال الهيمالايا، يرى السياح مجموعة متنوعة من التغيرات الطبيعية، كما أن هذه المنطقة توفر مغامرات متنوعة بالإضافة لوجود جبل ايفرست، الذي يعتبر أعلى قمة جبلية في العالم. وهناك تكمن أكثر تركيبة مدهشة لعناصر الطبيعة والتي يمكن رؤيتها عند عبور الغابة. وعلى طول الممر يمكن رؤية مشاهد ساحرة للغاية تجذب الآلاف من المسافرين كل عام.

- القارة القطبية الجنوبية:

القارة القطبية الجنوبية هي بمثابة الجمال الذي لم يمس، مما يجعلك تشعر كما لو كنت انزلقت إلى عالم من الخيال، ويرجع هذا الاسم للمناظر الطبيعية البيضاء التي ستغمس حاسة الرؤية عندك في وقت قصير. كما ستستمتع بالجمال عندما ترى مئات الحيتان في الداخل، وطيور القطرس والبطريق.

ألاسكا:

يمكنك إدراج ألاسكا في لائحة وجهات السياحة البيئية الخاصة بك. فالمناظر الخلابة للأنهار الجليدية والحياة البرية هناك توفر لك ملايين المغامرات الممتعة. كما يوجد هناك طرق مختلفة تتميز بمناظرها الجميلة متوفرة لأولئك الذين يحبون ركوب الدراجات والمشي، بينما يوجد 100.000 نهر جليدي يغطي عددا من المناظر الطبيعية. ومن خلال المدن على طول الساحل، يمكنك استكشاف أجزاء من الحدائق الوطنية عبر القارب، والتي ستجعل من عطلتك أكثر متعة وجمالا.

- كوستاريكا:

كوستاريكا هي جنة طبيعية وواحدة من الوجهات المفضلة للسياحة البيئية في جميع أنحاء العالم. ويدعم هذه الجنة مجموعة متنوعة من الجمال البيولوجي المدهش والذي يجذب الآلاف من السياح كل عام. وتحاط كوستاريكا بعدد من الموارد والمناظر الطبيعية التي لا يجب أن تفوتها. وتمتلك

كوستاريكا أنواعا مختلفة من أسماك المياه العذبة والمالحة، بالإضافة لمجموعة متنوعة من الزواحف والبرمائيات والنباتات. كما تتواجد هناك بعض التحديات الكافية لإثارة فضولك لاستكشاف الكهوف والأنواع المختلفة من الأخشاب الغريبة.

- دومينيكا:

إذا كنت تريد الاستمتاع بأصالة الطبيعة والثقافة الغنية في مكان واحد، فربما تكون دومينيكا هي المكان المناسب لك. فالطبيعة الأصيلة لا تزال هي الوجهة المفضلة للمتجولين والغواصين، حيث تمثل جمال المغامرة الذي لا ينتهي. وتعتبر دومينيكا بمثابة دليل على الجمال الطبيعي لمنطقة البحر الكاريبي، وتعتبر الوجهة الرئيسية للمسافرين هناك، حيث تتمتع بالغابات الغنية التي تغطي الجبال والينابيع والأنهار والشلالات. كما أنها تعتبر المكان المثالي للإقامة وسط مجموعة متنوعة من النباتات الغريبة والحيوانات المختلفة، ولا ننسى بالطبع الشعاب المرجانية والأنهار والسواحل.

- كينيا:

تشتهر كينيا بسهولها الشاسعة، مما يعني وجود العديد من الأفيال والنمور هناك. كما نجد أيضا شاطئا جميلا هناك، والجبال والصحاري والبحيرات والغابات، التي تضفي جمالا ليس له مثيل. ويتواجد في كينيا حوالي 50 متنزها وطنيا ومحمية للحياة البرية، والتي تمتد من حديقة ماساي مارا الوطنية وحتى المحمية الطبيعية كاكا ميجا. وتوفر كينيا جوا وبيئة مريحة لقضاء عطلتك الخاصة (مجلة بيئتنا، الهيئة العامة للبيئة، ع 129)

- منتجع ميناء كينغ فيشر – جزر فريزر – استراليا:

ميناء وقرية كينغ فيشر تقع على الساحل الغربي من جزر فريزر المعلنة على قائمة التراث العالمي لليونسكو، وتم بناء المنتجع وفق إرشادات بيئية صارمة بهدف توفير مكان للزوار يتوافق بشكل سلس مع حساسية النظم البيئية في الجزيرة، وقبل أن يبدأ البناء تم عمل دراسات للأثر البيئي، بالإضافة لأبحاث أخرى مفصلة عن المنطقة إلى جانب دراسة المياه والاستخدامات الطبيعية السابقة للسكان المحليين.

2. نماذج عربية:

- واحة سيوة

تقع واحة سيوة في قلب صحراء مصر الغربية، يقطنها مجموعة من السكان المحليين الذين انقطعوا عن العالم بالرغم من تاريخهم الطويل. وكان الهدف من المشروع هو التعريف بحضارة وطبيعة هذه المنطقة من خلال مشروع اقتصادي كبير يهدف إلى إبراز الجانب الثقافي والتراثي

والبيئي للمنطقة. لقد قام القطاع الخاص والمؤسسات الدولية غير الربحية بدعم المشروع من أجل تدريب المهارات والكفاءات المحلية، وتعريف وتثقيف السكان المحليين، للاستفادة من المعطيات المتوفرة، ولكن بشكل لا يؤثر على استدامة الحياة والتراث في المنطقة وبيئتها، وقد أطلقت المجموعة على نفسها اسم المجموعة النوعية للمحافظة على البيئة، حيث تم الاستفادة أولاً من الأماكن السكنية التي قام القدماء ببنائها منذ أكثر من 2500 سنة والتي تبنى من الصخور الملحية، ووفر خلق المشروع مئات من فرص العمل للسكان المحليين وعمل على تشجيع التجارة الحرفية والتقليدية القديمة، بالإضافة إلى تعريف العالم بحضارة سيوة التي تعد من أكثر البيئات الحساسة في العالم، وأثار المشروع اهتمام العديدين لقدرته على خلق فرص العمل وتنمية السكان المحليين والمحافظة على تراثهم واطلاع العالم على هذه المكنونات. كما ساهم المشروع في تطوير مهارات الصناعات التقليدية لدى النساء وخاصة فيما يتعلق بالصناعات الغذائية، وقامت المجموعة النوعية للمحافظة على البيئة بدعم مشروعات التدوير والاستفادة من المواد العضوية وتحليلها، وكذلك تثقيف السكان بعدم استعمال الأكياس البلاستيكية والاستعاضة عنها بالأكياس الورقية المدورة والتي لا تؤذي الطبيعة أو الإنسان.

- محمية أرز الشوف – لبنان:

تمتد محمية أرز الشوف الطبيعية من ظهر البيدر شمالاً حتى جبل نيحا قرب جزين جنوباً، وأكثر ما يجذب الزوار غابات الأرز الواقعة في أعلى المنحدرات الغربية في سلسلة جبال لبنان. وفوق بلدة الباروك يرى الزائر بوضوح صفوف المصاطب حيث زرعت أشجار الأرز في الستينات في سياق جهود إعادة التشجير. وبعد منع الرعي الجائر وقيام الإنسان بالحفاظ على الغابات، تعيش غابة الأرز عملية تجدد طبيعية، حيث شكلت أشجار الأرز نحو 5 % من مساحة المحمية، وتعد المحمية اليوم موقعا مهما للطيور المهاجرة، حيث تقع على المسار القاري، مما يشكل موقعاً رائعاً للذين يحبون مراقبة الطيور، كما تتوفر في المحمية مجموعة وفيرة من الأزهار والنباتات الطبيعية والفطرية، كما تضم بعض المواقع الأثرية مثل حصن نيحا. وتعتبر المحمية اليوم موقعاً سياحياً مهماً يؤمه العديد من السياح والزوار الذين يتشوقون للإطلاع على معالم المنطقة النادرة، ويوجد في المنطقة مركز استقبال يقوم باستقبال المجموعات السياحية وإرشادها بمصاحبة مرشدين سياحيين بيئيين، كما يوجد مركز للمعلومات السياحية يقع في بلدة الباروك يعطي الزوار المعلومات المتنوعة عن المحمية، ويتوفر في المركز ركناً لشراء الأطعمة العضوية، كما يستطيع المركز أن يقدم وجبات غذائية يعدها ويقدمها سكان المنطقة المحليين، مما يعزز درجة التفاعل بين سكان المنطقة والزوار،

كما يوفر المركز معلومات عن الأنشطة التي يمكن القيام بها مثل المشي وركوب الدراجات والتجوال في حافلات صغيرة بإشراف مرشدين متخصصين. وتتوفر على مقربة من غابات الأرز مجموعة كبيرة من المحال التجارية، المتخصصة بالصناعات التقليدية والحرفية خاصة الخشبية منها. ولكن خوفاً من أن تتأثر الغابات بهذه الصناعات، فهناك تعليمات صارمة حيال قطع الأشجار.

إن نموذج محمية أرز الشوف هو مثال طيب للسياحة المستدامة الهادفة التي تحرص على المحافظة على الإرث الطبيعي والتاريخي والحيوي والبيئي، مع إعطاء السكان المحليين فرصة الاستفادة من مآثر السياح الذين يفدون إلى المنطقة، سواء من حيث مرافقة الأفواج السياحية كمرشدين، أو العمل في مركز بيع الأطعمة العضوية المنتجة من المنطقة، أو من خلال تقديم الطعام أو من خلال بيع الصناعات التقليدية للزوار والسياح.

- ضانا – التجربة الأردنية الأولى:

خرجت خطة التطوير السياحي البيئي لمحمية ضانا لتحدد عناصر الإدارة ويعمل في محمية ضانا حالياً ما يقارب 50 موظفاً، جميعهم من السكان المحليين، منهم يعملون في مجال السياحة البيئية في المحمية، كموظفي دلالة وموظفي استقبال وفي خدمة الطعام والشراب. فبالإضافة لما يحققونه كدخل مالي، فإنهم يكتسبون خبرة وثقافة عامة من خلال التدريب المتواصل الذي تقوم به الجمعية لتأهيلهم علمياً وعملياً، ومن خلال اتصالهم بالزوار من مختلف أنحاء العالم، كما أن لهم تأثير إيجابي على مجتمعهم المحلي. وقد استطاعت مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي قامت بها المحمية توفير مصادر دخل بديلة لما لا يقل عن 70 عائلة من سكان المنطقة.

- محمية دبي الصحراوية:

تعتبر محمية دبي الصحراوية من أفضل نماذج السياحة البيئية في العالم، فقد حظي منتجع المها الصحراوي باعتراف دولي بمركزه الريادي على مستوى المنطقة في مجال المحافظة على البيئة والتنمية المستدامة؛ حيث نال هذا المنتجع الذي تملكه وتديره طيران الإمارات، لقب أفضل نماذج السياحة البيئية في العالم، وذلك خلال مؤتمر "السياحة البيئية الصحراوية المستدامة" الذي نظمه برنامج الأمم المتحدة للبيئة ووزارة البيئة والمياه الإماراتية في دبي، وتعتبر محمية دبي الصحراوية التي يقع منتجع المها في وسطها أكبر محمية طبيعية في مجال المحافظة على البيئة البرية في دولة الإمارات العربية المتحدة والمعترف بها رسمياً كمنطقة محمية من طرف برنامج الأمم المتحدة البيئي.

ولقد قال الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم، الرئيس الأعلى لمجلس إدارة محمية دبي الصحراوية في مؤتمر «السياحة البيئية الصحراوية المستدامة»: "نتشرف بحصول منتجع المها ومحمية دبي الصحراوية على هذا الاعتراف الدولي كمثال يحتذى به في تنمية السياحة البيئية، كما أننا ملتزمون بالإبقاء على التوازن بين التطور والحفاظ على التراث الطبيعي". ونجح منتجع المها الصحراوي منذ افتتاحه في العام 1999 في توفير المأوى والحماية لأعداد كبيرة من المها العربي، والغزلان العربية ومجموعة واسعة ومتنوعة من الثدييات الأخرى، فضلاً عن مواصلته إجراء عمليات مسح واسعة للحياة النباتية وبرامج إعادة زراعة النباتات في مناطقها الأصلية. وتشكل المحمية الموقع الوحيد في دولة الإمارات العربية المتحدة الذي يتيح للزوار مشاهدة أنواع مختلفة من الحياة البرية تتجول طليقة لكن ضمن حماية مناسبة تم توفيرها لها في بيئتها الصحراوية الأصلية. وتعد محمية دبي أكثر محميات المنطقة خضوعاً للدراسات والأبحاث وتتم إدارتها وفقا لأرفع المعايير وهي مسجلة في قاعدة البيانات العالمية للمناطق المحمية WDPA التي يشرف على إدارتها وتدقيقها المركز العالمي لمراقبة الحفاظ على الحياة البرية التابع للبرنامج البيئي للأمم المتحدة UNEP-WCMC.

الخاتمة:

يشكل الحفاظ على البيئة وحماية التوازن الطبيعي في الوقت الحاضر أهم خطوة في مسار أي تنمية سياحية نوعية، ذلك أن تميز الطبيعة وجمال مناظرها تمثل سلعا غير قابلة للتعويض أو الإحلال متى تم الإضرار بها، فهي بمثابة الجوهرة بالنسبة للعرض السياحي الموجه نحو الطبيعة، مما أدى للبحث عن أنماط بديلة من السياحة، متمثلة فيما يعرف ب "السياحة البيئية"؛ حيث تعد جزء لا يتجزأ من السياحة المستدامة وبالتالي فهي تساهم في تحقيق التنمية المستدامة.

وأصبحت السياحة البيئية محل اهتمام خاص من قبل الباحثين؛ فهي تضم مختلف الأنشطة السياحية التي تعتمد على الحياة البيئية بطبيعتها، كتنظيم الرحلات الصحراوية وزيارة المناطق الريفية والجبلية ومشاهدة أسراب الطيور النادرة والاستمتاع بالمناطق البحرية والجليدية.

وقد تفطنت العديد من دول العالم في السنوات الأخيرة إلى أهمية السياحة وخاصة البيئية منها وأدركت أنها ضرورة حتمية من شأنها المساهمة في توسيع القاعدة السياحية وتحقيق التنمية المستدامة، فالميزة التي يتيحها تطبيق هذا النوع من السياحة هي ربط الاستثمار السياحي مع المجال البيئي. لذا كان لزاما إحداث تنمية سياحية تأخذ بالاعتبار البعد البيئي في إطار تحقيق التنمية المستدامة.

وتوصلنا من خلال هذا البحث إلى أن تحقيق التنمية المستدامة يتطلب بالأساس اعتماد نموذج السياحة البيئية التي تعد جزء لا يتجزأ من السياحة المستدامة؛ حيث تساهم في خلق سياحة ذات مردود اقتصادي معتبر، تهتم بالبيئة والمجتمع وبالتالي تحقيق التنمية المستدامة، لذا تتطلع معظم دول العالم إلى ترقيتها كفرصة إستراتيجية لتحقيق التنمية المستدامة ولتصبح نماذج متميزة يحتذى بها في هذا المجال.

التوصيات:

في ضوء ما تقدم من هذا البحث، يمكن صياغة التوصيات التالية:

- ✓ ضرورة تدخل وتضافر جهود جميع الفاعلين في القطاع السياحي من أجل تثمين المقاصد السياحية البيئية والمساهمة في نشر ثقافة الوعي البيئي والحفاظ على الموارد الطبيعية.
- ✓ ضرورة تبني مفهوم التسويق السياحي البيئي من طرف الحكومات والمنشآت السياحية، بالإضافة إلى تعزيز الاهتمام بالبعد البيئي في مجال تطوير برامج التنمية السياحية لتقليل الآثار السلبية للسياحة؛
- ✓ تثقيف السياح بأهمية المحافظة على المناطق الطبيعية والتأكيد على أهمية الاستثمار المسؤول وإجراء البحوث الاجتماعية والبيئية في المناطق السياحية والبيئية لتقليل الآثار السلبية على البيئة الطبيعية؛
- ✓ استعمال التكنولوجيا الحديثة في المجال السياحي البيئي العربي والتي تشمل الإنترنت، الفضائيات ووسائل الاتصالات الحديثة، ما يسهم في إظهار المنتج السياحي البيئي العربي وتحسين جودته؛
- ✓ الاستفادة من تجارب الدول الرائدة في مجال السياحة البيئية؛
- ✓ ضرورة أن يسير التطور السياحي جنبا إلى جنب مع التطور الاجتماعي والبيئي، بالإضافة إلى الاعتماد على البنية التحتية التي تنسجم مع ظروف البيئة.

التهميش والمراجع:

- بظاظو، إبراهيم.(2010). السياحة البيئية وأسس استدامتها. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

- حوشين، كمال، وهارون، سميرة.(27-28 سبتمبر 2015). السياحة البيئية المستدامة. جامعة أكلي محند أولحاج البويرة: الملتقى الوطني الرابع حول القطاع الخاص ودوره في تنمية السياحة.

- دعاس، عز الدين.(2011). آثار تطبيق نظام الإدارة البيئية من طرف المؤسسات الصناعية. جامعة الحاج لخضر: مذكرة ماجستير في علوم التسيير. تخصص: اقتصاد تطبيقي وإدارة المنظمات.

- راشي، طارق.(2011). الاستخدام المتكامل للمواصفات العالمية (الإيزو) في المؤسسة الاقتصادية لتحقيق التنمية المستدامة-دراسة حالة شركة مناجم الفوسفاط بتبسة-. جامعة فرحات عباس سطيف: مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير. تخصص: إدارة الأعمال الإستراتيجية للتنمية المستدامة.

- زعباط، سامي، ومرغيت، عبد الحميد.(28-29 أفريل 2015). آليات حماية البيئة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر. جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل الملتقى الدولي الأول حول: علاقة البيئة بالتنمية - الواقع والتحديات -.

- سعيدي، يحيى، والعمراوي، سليم .(2013). مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية-حالة الجزائر -. *مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة*.(العدد 06).

- شارف، نور الدين، و بوعمامة، نصر الدين.(07-08 أفريل 2008). ترقية القطاع السياحي كبديل لاستغلال الثروة النفطية الناضبة من أجل تحقيق تنمية مستدامة في الجزائر. جامعة فرحات عباس سطيف: المؤتمر العلمي الدولي حول: التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة.

- الصيرفي، محمد.(2009). السياحة والبيئة بين التأثير والتأثر، ط 01. الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث.

- العايب، أحسن، وزرقين، عبود.(2016). تسويق برامج السياحة البيئية وسبل تطويرها. *مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة*.(العدد 48).

- العزاوي، نجم، والنقار، عبد الله حكمت.(2007). إدارة البيئة (نظم ومتطلبات وتطبيقات ISO 14000). الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

- عمادي، عمار.(2008). إشكالية التنمية المستدامة وأبعادها، الملتقى الدولي حول: التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة. جامعة سطيف.

- غنيم، عثمان محمد ، وأبو زنط، ماجدة .(2007). التنمية المستدامة: فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها. ط 01. الأردن: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

- فرغلي حسن، أحمد.(2007). البيئة والتنمية المستدامة-الإطار المعرفي والتقييم المحاسبي-. ط01. جامعة القاهرة: مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث.

- مرازقة، عيسى، وشخشاخ، محمد الشريف.(09-10 مارس 2010). التنمية السياحية المستدامة في الجزائر "دراسة أداء وفعالية مؤسسات القطاع السياحي في الجزائر". جامعة محمد خيضر بسكرة: الملتقى الدولي حول: اقتصاديات السياحة ودورها في التنمية المستدامة.

- مرزيق، عاشور، وبن نافلة، قدور.(18-19 ماي 2011). المراجعة البيئية كأداة لتحسين الأداء البيئي للمؤسسات الصناعية العربية- بالإسقاط على حالة مؤسسة الاسمنت ومشتقاته بالشلف-. جامعة سعد دحلب: البليدة الملتقى الدولي حول الإبداع والتغيير التنظيمي في المنظمات الحديثة-دراسة وتحليل تجارب وطنية ودولية-.

- ميلود، برني.(2015). أطر الدمج الطوعي للبعد البيئي في المؤسسات الصناعية-المؤسسات الصناعية الجزائرية نموذجا-. *مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية*. (العدد 17).

- هويدي ،عبد الجليل.(2014). العلاقة التفاعلية بين السياحة البيئية والتنمية المستدامة. *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية*.(العدد 09).

- وزاني، محمد.(2011). السياحة المستدامة: واقعها و تحدياتها بالنسبة للجزائر - دراسة القطاع السياحي لولاية سعيدة حمام ربي. جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان: مذكرة ماجستير. تخصص: تسويق الخدمات.

-BURGENMEIES؛ BEAT.(2005). ECONOMIE DE DEVELOPPEMENT DURABLE, 2EME ED, BRUXELLES..

-ELLIOTT JENNIFER A.(2006) . AN INTRODUCTION TO SUSTAINABLE DEVELOPMENT, 3RD ED. USA : ROUTLEDGE TAYLOR & FRANCIS GROUP.

UNITED NATIONS EDUCATIONAL.(2012). SCIENTIFIC AND CULTURAL ORGANIZATION, - EDUCATION FOR SUSTAINABLE DEVELOPMENT-SOURCE BOOK. PARIS.

DATE DE ,هي-أفضل-أماكن-السياحة-البيئية-في-العالم؟/التر ا-صوت/وجهات/عشوائيات- CONSULTATION. 21/06/2017 :

- مجلة بيئتنا، الهيئة العامة للبيئة، ع 129، الكويت، متاح على:

HTTP://WWW.BEATONA.NET/CMS/INDEX.PHP?OPTION=COM_CONTENT&VIEW=ARTICLE &ID=141&ITEMID=84&MENUID=&LANG=AR ،DATE DE CONSULTATION : 23/06/2017 .